

المجموعة السادسة الساموراي بمواجهة ثلاثة طامحين



في الجولة الأولى للمجموعتين الرابعة والخامسة بداية السهل الممتنع للأخضرين

خالد عرنوس

في عام ٢٠٠٧ التقى منتخب العراق والسعودية على اللقب الآسيوي في ثاني وآخر مواجهة عربية خالصة في النهائيات القارية وبومها توج أسود الرافدين على حساب أشقاقتهم الصقور الخضراء، واليوم بعد ١٢ عاماً على تلك الليلة المشهورة يدخل المنتخبان النسخة السابعة عشرة من العرس القاري بحثاً عن مجد جديد.

فالمنتخب العراقي بطل ٢٠٠٧ تراجع بعدما فشل بالحفاظ على لقبه ففُسر في ربع نهائي ٢٠١١ ثم عاد وتأهل إلى نصف نهائي ٢٠١٥ قبل أن يخسر أمام كوريا الجنوبية، وبالقابل جاء تراجع السعودي أكبر، فخرج بأسوأ حصيلة طوال مشاركاته فودع من الدور الأول ٢٠١١ بثلاث هزائم وكذلك الدور الأول ٢٠١٥ بفوز وهزيمتين.

طريق مهددة

تظرياً تبدو الأمور سهلة للفريقين من أجل تجاوز الدور الأول في النسخة الحالية إلا أن هزيمة البطل المفاجئة أمس الأول أمام تشامى الأردن وضعت الأيدي على القلوب للمرشحين بالتأكيـد وعلى رأسهم المنتخبان الشقيقان، وعليه فيدخل الأخضر العراقي مباراته أمام نظيره الفيتنامي ضمن المجموعة الرابعة بحثاً عن بداية مثالية ليضمن ثلاث نقاط قبل الدخول في حسابات معقدة، وكذلك الأخضر السعودي يواجه الكوري الشمالي بحثاً عن الهدف ذاته بالمجموعة الخامسة.

وكان الفريق العراقي استعد جيداً للبطولة وتغلب وبدأ في الصين ١/٢ وعلى فلسطين بهدف في الشهر الفات وتبعته كاتانتشس المدرب السويدي على تشكيلته كانت عليها في البطولة الماضية على الأراضي الأسترالية يوم حل أسود الرافدين بالمركز الرابع، وعلى رأسهم المدرب علي عدنان المحترف في أتلانتا الإيطالي وأمامه المهاجم مهذب محمود ويلعب في نادي قطر، ومعه لاعب خط الوسط بشر رسن المحترف في بيربوليس الإيراني، وهناك أيضاً من الأسماء البارزة علي حسني وأمجد عطاوان وعلاء مهدي وروين سولاقا.

وإذا كان العراقي الشقيق يشارك للمرة التاسعة وسبق له التتويج باللقب فإن نظيره الفيتنامي لا يملك سجلاً باهراً في البطولة فقد سبق له المشاركة ثلاث مرات من قبل انتهت بفوز وحيد خلال ١٠ مباريات إلا أن ذلك الفوز ساهم بتأهل منتخب التتائين الذهبية إلى ربع نهائي ٢٠٠٧، حيث خسر أمام العراقي بالذات بهدفين، ويقود المنتخب في الإمارات مدرب كوري جنوبي يدعى بارك مانغ سيو ويأمل بتسجيل مفاجأة تضع فيتنام بالدور الثاني للمرة الثانية بتاريخ البطولة.

ملامح جديدة

ويعود الأخضر السعودي إلى البطولة من الباب العريض بعد مشاركته لم تكونا على المستوى المطلوب وذلك بعدما استعاد فريق الصقور بعض أمجادهم بالظهور المونديالي الخامس الذي اعتبر إنجازاً عظيمًا بعودة مباشرة إلى العرس القاري الذي شهد سابقاً نجاحاً للفخضر استمر عقدين كاملين، وجاء التأهل الأخير للأخضر إلى نهائي البطولة قبل ١٢ عاماً خاتمة لإنجازات كبيرة فكان تراجع بعدها طبيعياً وهما هو الأخضر يعود من الباب العريض بعدما استرد بعضاً من مكانته من خلال التصفيات المزدوجة المؤهلة إلى الإمارات ٢٠١٩ ومونديال روسيا ٢٠١٨.

ويقود الأخضر في البطولة المدرب الأرجنتيني خوان بيزي القادم قبل عام تقريبا بعد تخطب كبير على مستوى المدربين وقد سجل الفريق تحت قيادته نتائج معقولة ومنها الخسارة أمام البرازيل صفر/٢ والفوز على اليونان ١/٢ والتعادل مع بوليفيا وكوريا الجنوبية ولا ننسى الفوز في مصر في مونديال ٢٠١٨ بعد الخسارة الثقيلة من روسيا والصعبة من الأوروغواي.

جيل جديد

بالطبع سيكون عدد من اللاعبين الذين حضروا نهائيات أستراليا ٢٠١٥ خاضرين في الإمارات أمثال: ياسر الشهراني وعمر هوساوي وسالم الدوسري وسالم الفراج وعبد الله عطيف، وإلى جانب هؤلاء عدد من اللاعبين الجدد أمثال: عبد العزيز البيشي ومحمد البامي ومحمد الفيل واليه عبد الله الخيري وأمين الخليف وعبد الله العمري.

بالمقابل فإن المنتخب الكوري الشمالي الذي يشارك للمرة الثالثة التوالي يأمل بنتيجة إيجابية في المباراة الأولى على عكس ما فعل في ٣ من مشاركاته الأربع السابقة، حيث خسر مرتين وتعادل مرة في أول مباراة وكان الفوز حليفه في أول مشاركة على حساب بنغلاديش ١٩٨٠، وكان الفريق الملقب بالشوليتا تراجع قليلاً عقب حضوره المونديالي الثاني عام ٢٠١٠ فخرج من الدور الأول لبطولة آسيا ٢٠١١ و٢٠١٥، وهما يستفيد من نظام البطولة الحالية ليتأهل مجدداً إلى العرس القاري.

مشاركات ومواجهات

- تشارك العراق للمرة التاسعة وخاضت خلال مشاركاتها السابقة ٣٥ مباراة ففازت ١٣ وتعادت ٦ وخسرت ١٥ والأهداف (٤٢/٣٨)، وفوزها الأعلى على تايلاند ١٩٩٦ وخسارتها الأسمى أمام اليابان ٢٠٠٠ وكلاهما بنتيجة ١/٤.
- شاركت فيتنام ٣ مرات سابقاً وخاضت ١٠ مباريات ففازت بواحدة وتعادت مرتين وخسرت ٧ مرات والأهداف (٢٨/١٢).
- شاركت السعودية ٩ مرات وخاضت ٤٤ مباراة ففازت ١٩ وتعادت ١٣ وخسرت ١٢ مرة والأهداف (٤٥/٦٣)، وفوزها الأعلى على تايلاند ١٩٩٦ بنتيجة ٦/٠ صفر، أما الخسارة الأسمى فكانت أمام اليابان صفر/٥ عام ٢٠١١.
- أربع مشاركات سابقة لكوريا الشمالية خاضت خلالها ١٥ مباراة (٣ انتصارات وتعادلان ١٠ هزائم) والأهداف (٢٤/١٤).
- ٣ مرات تقابلت العراق مع فيتنام رسمياً ففازت العراق ٢/٠ صفر في كأس آسيا ٢٠٠٧ وجددت فوزها بهدف في تصفيات مونديال ٢٠١٨ بعدما تعادلت في ذهاب التصفيات ذاتها ١/١.
- ٩ مباريات جمعت السعودية بكوريا الشمالية ففازت السعودية أربع مرات وتعادلت أربع فوز بنتيم لكوريا كان بتصفيات مونديال ٢٠١٠، ١/٠ صفر بعد التعادل صفر/٠ صفر، وفازت السعودية ٢/٠ صفر بتصفيات مونديال ١٩٩٠ و١/٢ بتصفيات مونديال ١٩٩٤، ومجمعت لقاء وحيد بالنهائيات الآسيوية ففازت السعودية ١/٤ في بطولة ٢٠١٥.



الفريق الأوزبكي

ومن هؤلاء لاعبا الوسط أوبيلجون زاميركوف وجافوخير سيديكوف والمدافع أكرمجون كاملوف، إلا أبرزهم بالتأكيـد أكرمجون غلباييف الذي يعد رمزاً لهذا الجيل، وبالطبع هناك بعض المخضرمين أمثال: أوديل أحمدوف وأوتابيك شوكراف وجلال الدين منارييوف وإيفان ناجاييف وسردار رشيدوف، وربما أيضاً أحد العواجز (جباروف والحارس نيسترف) للإفادة من خبرتهما الطويلة.

عمان: ارتفاع طموح أبطال الخليج

لم تكن بدايات الكرة العمانية المتأخرة بالنسبة لقربيتها من منطقة الخليج مباشرة، إلا أن العمل الدؤوب والصبر على النتائج المزجة أتى أكله ولو متأخراً، وهو فها هو الأحمر يتوج بكأس الخليج للمرة الثانية بتاريخه مطلع عام ٢٠١٧، وذلك بعد ثمان سنوات على اللقب الأول الذي جاء ختاماً لأفضل حقبة في مسيرة الأحمر، والتي بدأت مع إنجاز منتخب الناشئين منتصف التسعينيات عندما فاجأ العالم بوضوئه إلى مربع الكبار في المونديال، وقد شكل لاعبو ذلك الجيل ورفاقهم ركيزة لطلاقة كبيرة، فتأهل منتخب الكبار إلى النهائيات الآسيوية مرتين متتاليتين للمرة الأولى بتاريخه، قبل أن يعود الأحمر إلى نهائيات ٢٠١٥، وهما يتأهب لحضوره الرابع بمعنويات بطل كأس الخليج.

حضور وحيد

بالطبع لم يفوت منتخب الزمرد فرصة المشاركة بالتصفيات المونديالية بداية من نسخة ١٩٩٨، وبومها اكتفى بفوزين جاء على حساب فيتنام، وفي مونديال ٢٠٠٢ ارتفع الرصيد إلى ٤ انتصارات على حساب الأردن والصين تايبيه، لكنه خسر أمام جاره الأوزبكي وودع التصفيات من الدور الأول، ويبدو أن تلك النتائج شكّلت حافزاً للفريق الذي قاده المدرب الأوكراني بيسونوف ثم المحلي غوربانامدوف في تصفيات آسيا ٢٠٠٤، استطاع استقلال نتائج المنتخب السوري المخيبة في تصفيات إلى النهائيات برتبة الأبيض الإماراتي. وفي الصين بدأ الترمكان بشكل جيد بالتعامل مع السعودي وصيف بطل نسخة ٢٠٠٠، قبل أن يخسر بصعوبة أمام العراقي، وفي المباراة الحاسمة اصطدم مجدداً بالجار الأوزبكي الذي فاز بهدف، فودع الزمرد من الدور الأول، وانتقل بعدها إلى كأس التحدي بقرار من الاتحاد الآسيوي.

وفي تصفيات مونديال ألمانيا حقق أفضل نتائجه في هذا المجال حاصداً ٤ انتصارات وتعادل منها الانتصار الأعلى بتاريخه على حساب أفغانستان بنتيجة ١٣/٠ صفر.

فشل بالتحدي

انتقل الترمكان إلى كأس التحدي كمنصة للتصفيات المؤهلة إلى كأس آسيا، وبدأ المشاركة في نسخة ٢٠٠٨، وفيها خرج من الدور الأول وراء الهند وطاجيكستان، وتعددت النتائج جزئياً في النسخة التالية ٢٠١٠، وبلغ الزمردى أبعدهم موقع له فيها عندما خاض النهائي أمام الكوري الشمالي وخسره بركلات الترجيح، وتجدد النهائي ذاته في الدورة التالية ٢٠١٢، ومعها الخسارة مرة جديدة وإنما بنتيجة ٢/١ بالوقت الأصلي، وتراجعت النتائج في النسخة الأخيرة عام ٢٠١٤، فخرج الفريق الأخضر من الدور الأول متفانياً بفوز وهزيمتين.

وتأهل بعد عناء

ودخل الزمردى التصفيات المزدوجة (المونديالية- الآسيوية) بالتصنيف الثالث للمرحلة الثانية، ووقع في مجموعة صعبة إلى جانب إيران وعمان والهند وغوا، واحتل المركز الثالث كمركز طبيعي بفارق نقطة وراء الأحمر العماني، وبحسب له فوزه على الأخير وتعادله مع الإيراني، وكلاهما في أرضه، ودخل الفريق تحت قيادة المدرب المواطن هويجالديف التصفيات المؤهلة إلى آسيا ٢٠١٩ بمعنويات مرتفعة ولا سيما مع وجود فرصة كبيرة بسبب نظام التصفيات حيث ختمتها بتأهل ثان إلى العرس القاري.

في المشاركة الثانية للمنتخب القرمزي في العرس الآسيوي لم تتجاوز التوقعات لمشاركة شريفة، على الرغم من أنه فرض التعادل على المنتخب الإيراني القوي في التصفيات، ويمكن القول بأن التأهل إلى الدور الثاني سيكون مفاجئاً بوجود المنتخبين الأوكرانيين وقطر، وكلها صاحبة خبرة أكبر في البطولة.

المنتخب الترمكستاني لا يضم الكثير من النجوم المعروفين رغم احترام عدد منهم خارج البلاد أمثال: لاعب الوسط رسلان مانقازوف (سلافيا براغ) وأحمد أتاييف (أرما دونديسي) ألمان تاغاييف ووحيد أورزادوف وهما محترفاً في أذربيجان ومن المحليين: سردار جلاييف وغوانش أيلوف وسليمان محادوف وسردار أنارزوف وسوهارت سيونوف وعمر بيردييف.



الفريق الترمكستاني



الفريق الياباني

وينتظر أن يلعب القائد المخضرم يوتو ناغانومو دوراً مهماً، فقد تسلّم شارة القيادة، ويساعده في الدفاع هيروكي ساكاي، والمخضرم الآخر مايا يوشيدا والشابان جيتتا ميورا وسي مارويو، وفي خط الوسط منح المدرب قفقه للشباب تاكومي مينامينو المتألق في الأوتة الأخيرة، وجينكي هاراغوشي، وفي الأمام مازال يويوا ساكاي خياراً مهماً، وهناك أيضاً تاكوما أسانو. والخيارات واسعة أمام مورياسو بوجود الكثير من اللاعبين البارزين، وخاصة من فئة المحترفين خارج البلاد، والمهم لليابانيين استعادة اللقب الضائع، وهو ما يبدو بالتأمل، إلا أن أهل الساموراي تعودوا الأمور لا تأتي بالتظليل بل بالعمل الجاد والحسابات الدقيقة.

أوزبكستان: تراجع كبير لبطل قديم

عندما استقلت أوزبكستان عن الاتحاد السوفيتي اعتبر الكثير من المراقبين أن المنتخب الأوزبكي الملقب بالذئاب البيضاء يشبه كثيراً المنتخب الكرواتي المستقل عن يوغسلافيا، وخاصة أن المواهب كثيرة في تلك البلاد إليها على تسمى قلب آسيا، وبالغف اعتبر الخطوة الأولى للأوزبك في الكرة الآسيوية ملحمة حقيقية عندما توجوا بذهبية الألعاب الآسيوية، بعدما تحطوا في الطريق إليها بعداً من المنتخبات العريقة في القارة، ما أوحى بأن المنتخب الأوزبكي قادم بقوة إلى مزاحمة الكبار على الألقاب القارية، لكن هذه التوقعات باء بالفشل، إلا أنه احتل موقعاً متوسطاً على مستوى البطولة الأهم، وفشل دائماً بتجاوز التصفيات المؤهلة إلى المونديال، على الرغم من أنه لاسم التأهل غير مرة، وهما يعود إلى البطولة القارية بحثاً عن مربع الكبار مرة جديدة، بعدما ذاق طعمه في نسخة ٢٠١١.

العودة إلى الواقع

الفوز بذهبية الأسياد من أول مشاركة ١٩٩٤ ووضعه الفريق الأوزبكي في وضع محرج، وخاصة عندما ظهر في كأس آسيا بعد عامين، فقد كان الفريق تحت قيادة المدرب إبراهيموف الذي خسر الكرة الآسيوية والعربية من خلال قيادته للمنتخب السوري مطالباً بتناجج على مستوى بطل الأسياد، وقد وضعت الكرة إلى جانب سورية واليابان والصين، بدأ كما يجب بتجديد الفوز على التين (خصمه في نهائي ١٩٩٤) لكن سرعان ما اكتشف أن بطل آسيا الفعلي (الساموراي)، ففسر بقسوة وبالأريحية، وفي مباراة الحسم لم يقدم ما يشغف له بالتأهل، ففسر للمرة الثانية أمام نسور قاسيون، ليخرج بصورة واقعية تحتاح إلى الكثير من أجل أن تتحمل نتائج جديد وحملت المشاركة في نهائيات ٢٠٠٠ حصلت أسوأ نتائج بخسارتين أمام السعودية واليابان، والثانية هي الأقل بتاريخ المنتخب الأوزبكي، وشكّلت تلك النتائج منعطفاً مهماً، فتعددت النتائج مجدداً مونديالياً وكذلك قارياً، فخرج من ربع نهائي الصين ٢٠٠٤ بركلات الترجيح أمام الجرين، في المرة الوحيدة التي يصل فيها الذهاب إلى الحسم بهذه الطريقة، وتكرر مشهد الخروج من الدور الثاني في نسخة ٢٠٠٧، وهذه المرة بالخسارة من السعودية ٢/١.

إنجاز مضمح بالجرح

في الدوحة ٢٠١١ كسر رفاق سيرفر جباروف أفضل لاعب في آسيا ٢٠٠٨ حاجز ربع النهائي بالفوز على الأردن بهدفين بهدف، ليلفوا نصف النهائي كأفضل إنجاز بتاريخهم، وهناك تلقوا هزيمة مفكرة أمام التكنولوجيا الأسترالي بالسته، قبل أن يخسروا مباراة الترجيـد أمام الشمشون الكوري، ليخرجوا بأفضل سجل لهم لكنهم مخضون بالجرح، وجاءت نهائيات أستراليا لتعيد الذهاب إلى الدور الثاني، حيث خسروا هناك مرة جديدة أمام الشمشون الكوري بعد التمديد.

الوضع الطبيعي

من خلال مشاركاته على مدار أكثر من عقدين بالتصفيات الآسيوية تأهل فيها إلى النهائيات، ولذلك لم يكن مستغرباً تجاوزه تصفيات الإمارات ٢٠١٩ بسهولة بالغة، وبسبب انتصارات وهزيمة واحدة، ورحل المدرب قاسميوف وجاء مواطنه سامفيل بابايان الذي أقيـل بعد النتائج المخيبة في الطريق إلى المونديال، وفي مطلع عام ٢٠١٨ تسلّم تيمور كابازره المهمة لإعداد الفريق قبل النهائيات الآسيوية، قبل أن يتم التعاقب مع الأرجنتيني هيكتور كوبر لقيادته في الإمارات.

آمال عريضة

كوبير المدرب الخبير قادم من تجربة مونديالية مع المنتخب المصري، ورغم كتيبة المحترفين خارج أندية أوزبكستان، إلا أنه اعتمد على المحليين في تجاربه الأولى، ويبدو أن اعتماده سيكون على الشباب وخاصة من ذلك الفريق المتوج بكأس آسيا تحت ٢٣ سنة العام الماضي.



الفريق العماني

الوطن

انطلقت منافسات النسخة السابعة عشرة لبطولة كأس آسيا وتابعتها حتى أمس ١٦ منتخباً من خلال مبارياتها الأولى، وكنا قدّمنا في «الوطن» لمنتخبات المجموعات الخمس الأولى المشاركة في الإمارات ٢٠١٩، واليوم نختم قراءتنا للمنتخبات المشاركة من خلال المجموعة السادسة التي تضم زعيم البطولة الياباني إلى جانب ثلاثة منتخبات تطلح لتسجيل حضورها في البطولة.

اليابان: بعد العالمية لايد من الخامس

زعم القارة الصفراء المطلق بأربعة ألقاب، والحاضر بين كبارها في العقود الثلاثة الأخيرة، والمثل الدائم لآسيا في المونديال، مرشح مميز للتتويج مجدداً واستعادة اللقب الذي خسره في ٢٠١٥ من نور ربع النهائي، على الرغم من عدم خسارته لأي مباراة يومها. المنتخب الياباني المتجدد قدم مستوى مقبولاً في مونديال روسيا الصيف الفائت، وتأهل من خلاله إلى الدور الثاني، حيث خرج برأس مرفوعة أمام أحد أفضل منتخبات البطولة الياباني (البلجيكي)، ما وضعه أمام ضغط كبير قبل خوض نهائيات الإمارات، فالجامهير التي استعادت الإبتسام في العرس العالمي لن تقبل بأقل من استرداد التاج الآسيوي.

عبرية الإبداع

بعد أقل من ثلاثة عقود على دخول رجال الساموراي الأزرق المعترك الآسيوي، أصبحوا أسياداً لها بفضل عقلية أبناء الإمبراطورية وقدرتهم على الإبداع في كل المجالات، وعندما مضوا مسلة تطوير اللعبة نصب أعينهم كان لابد لهم من النجاح كما فعلوا في كل مناحي الحياة عقب الحرب العالمية الثانية التي جعلت من الشعب الياباني يبدع في كل شيء، وهكذا بدأ العمل جيداً للنهوض بكرة القدم، فكان أن ظفروا بالنهائيات الآسيوية عام ١٩٨٨.

مع مطلع التسعينيات كانت الخطوة الأهم على صعيد الاحتراف باستقدام بعض الأسماء الكبيرة «عالمياً»، بالترافق مع استضافة البطولة، وشهدت تلك النسخة حدثاً سعيداً باعتلاء منصة التتويج، فضم الفريق يومها نجماً أسطورياً يدعى كازيوشي ميورا ولاعباً برازيليًا مجتسماً هو روي راموس وعددًا من المواهب الأخرى، وقيادته طاقم تدريب هولندي، ورغم الظروف المساعدة «من أرض وجمبور وبعض الحظ» إلا أن الفوز بتلك الكأس كان مؤشراً إلى قدوم الكرة اليابانية لتحتل موقعاً مقدماً على خريطة الكرة الآسيوية.

فخلال أقل من عشرين عاماً على التتويج الأول نصب محاربو الساموراي أنفسهم سادة للبطولة بأربعة ألقاب كاملة، متجاوزين كلاً من كوريا الجنوبية ثم إيران والسعودية.

تراجع أم تنفّس

وتخلت الألقاب الأربعة بعض الهبات دائماً، فانتهدت رحلة الدفاع عن لقب ١٩٩٢ في ربع النهائي، وفي بطولة ٢٠٠٧ سقط قبل النهائي، وفي النسخة الأخيرة كانت المعطيات تشير إلى إمكانية الاحتفاظ باللقب على الأراضي الأسترالية أو أقله مواجهة الكونغارو في النهائي حسب القرعة إلا أن مفاجأة أرابانية أيقظت المدرب المكسيكي أغيري ولاعبيه من الحلم الجميل، ليخسروا اللقب من ربع النهائي، والطريف أن العرب دائماً كانوا وراء هزائمهم في النهائيات الثلاثة.

بشكل مفاجئ وقبل شهرين من المونديال الماضي أقيـل خاليلويتش، وعين مكانه المواطن هاجيمي نيشينو مدرباً مؤقتاً، وفي روسيا سجل الفريق بداية مثالية بالفوز على كولومبيا ثم خطف تعادلاً من السنغال، وعلى الرغم من الخسارة أمام بولندا إلا أن الفريق بلغ الدور الثاني، حيث قدم هناك مباراة للذكرى أمام شياطين بلجيكا، فقدم بهدفين قبل أن يتلقى ثلاثة مهدراً فرصة تاريخية ليلوغ ربع النهائي بعد ثلاث مرات غادر فيها من دور الـ١٦.

العودة إلى الجذور

وعقب المشاركة المونديالية عاد الاتحاد الياباني إلى الجذور بعد تجارب أجنبية كثيرة، فعين هاجيمي مورياسو البالغ من العمر ٥٠ عاماً مدرباً جديداً للساموراي، وهو مدرب المنتخب الأولمبي، وكان مساعداً لنيشينو في كأس العالم، ولذلك لم يكن غريباً إشراكه بعض الشباب في التجارب الودية استعداداً لإشراكهم أساسيين، وخاصة بعد اعتزال هوندا وهامبسي، ومن الوجوه الشابة المهاجم كويا كيتاغافا وموهبة خط الوسط ريتسو دوان وتاكاهيرو تومياسو وكينتو مياسو.